

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الحج ٣٦ - آخرها | ٨/٧/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل (جامع البابطين)

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح ويجعلنا واياكم هداة مهتدين. هذا اليوم هو اليوم الثامن من شهر رجب - [00:00:29](#)

من عام اربعة واربعين واربع مئة والـ الف من الهجرة. درسنا المعتاد بعد صلاة العشاء من كل اثنين في هذا المكان المبارك في تفسير القرآن العظيم وفي علوم القرآن اما التفسير فبين ايدينا تفسير الجلالين جلال الدين المحلي - [00:00:46](#)

وجلال الدين السيوطي رحمهم الله تعالى السورة التي بين ايدينا هي سورة الحج قرأنا في تفسير هذه السورة ووصل بنا الكلام عند قول الله سبحانه وتعالى المتر ان الله انزل من السماء ماء - [00:01:05](#)

وهذه الاية اذا نظرت حتى يظهر لك التأمل فيها والتدبر فيها تنظر فيما قبلها وفيما بعدها تجدها تدور او تأتي في الحديث عن بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وبيان ما اختص الله به من صفات - [00:01:25](#)

الكمال ومن اسمائه الحسنی ومن افعاله الدائرة بين الفضل والعدل وافعاله المحمودة سبحانه وتعالى في الخلق والتدبير والتصرف تجد قبل هذه الاية قول الله قول الله سبحانه وتعالى ذلك بان الله يورج الليل في النهار - [00:01:47](#)

ويولج النهار في الليل. وهذه من اياته الكونية سبحانه وتعالى ثم قال بعدها الم ترى ان الله الم ترى قال بعدها ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه - [00:02:12](#)

اي هؤلاء المشركون الذين يعبدون من دونه ما يعبدون من دونه هو الباطل السائل الذي لا يبقى وان الله هو العلي الكبير سبحانه وتعالى قال بعدها المتر ان الله انزل من السماء - [00:02:28](#)

هذه اية عظيمة من ايات الله الكونية الذي هو سبحانه وتعالى اختص بها. فليس لاي مخلوق ان يتصرف في ما يتعلق بالسحاب والمطر. والله سبحانه وتعالى هو الذي انزل من السماء ماء. والذي انشأ السحاب فانزل الماء منه ماء - [00:02:47](#)

مباركا نافعا طيب نقرأ ما قال المؤلف رحمه الله تفضل اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين ولمن له فضل علينا. قال المؤلف رحمه الله قوله تعالى فتصبح الاوض فتصبح الارض مخضرة. بالنبات وهذا من اثر قدرته - [00:03:07](#)

الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تأخير مطاب له ما في السماوات وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه - [00:03:47](#)

المت وتعلم ان الله سخي لكم ما في الارض من البهائم. والفلك السفن تجي في البحر للركوب قوى الحمد او لان لا تقع على الارض الا باذنك فتهلكوا ان الله بالناس لرؤوف رحيم. في التسخير والامساك - [00:04:12](#)

وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم. ثم يحييكم الله بتركه توحيده هذي كلها تتعلق بايات الله سبحانه وتعالى الكونية واياته تدور بين بيان قدرته سبحانه وتعالى عظيم قدرته - [00:04:42](#)

وبيان ما انعم به على عباده. فانت تنظر لآيات الله الكونية. تنظر اليها من وجهين. تنظر اليها ببيان عظمة الله عز وجل وقدرته في هذا

الكون في هذا التصرف وبيان ما انعم الله به عليك فتشكر الله. فتعرف عظمة الله قدرته وتشكر الله على ما انعم به. ولذلك هذه -

[00:05:15](#)

في الايات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وهي من الايات الكونية ينبغي للمسلم اذا قرأها ان يتأمل ويتدبر ويعرف عظمة الله سبحانه وتعالى في هذا الكون وانه لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء وانه هو المتصرف في هذا الكون وانه هو الذي سخر وانعم بما انعم به على عباده المؤمنين - [00:05:38](#)

طيب يقول الله يقول هنا يقول الله سبحانه وتعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء هذه الالف تسمى استفهام اداة استفهام يعني الم ترى استفهام يفيد التقرير يفيد التقرير يعني ان هذا الامر قد تقرر وثبت. ان الله هو الذي انزل من السماء ماء - [00:06:03](#)
اه كيف يغيب عنك ما تتفكر في هذا الشيء فتقدير الآية اعميت وغفلت ولم تنتبه فلم ترى ولم تبصر ولم تعلم والمؤلف فسر كلمة ترى بمعنى تعلم وهي في الحقيقة تشمل - [00:06:30](#)

الرؤيا التي يسميها النحات الرؤية العلمية والرؤية البصرية فمعنى رأى بمعنى علم رأى تأتي بمعنى علم ورأى تأتي بمعنى ابصر وهنا في الآية تحتل الامرين او تتضمن الامرين بمعنى الم ترى اي الم تعلم يعني جهلت - [00:06:51](#)
ما علمت ان الله الذي هو الذي انزل من السماء ماء. لو سألت هذا السؤال الا تجيب اذا عندك علم هذي علمية وبصرية بمعنى الم تبصر وترى وترفع بصرك الى السماء فتنظر الى السحاب - [00:07:16](#)

وتنظر الى الى الماء وهو ينزل من السحاب. اذا هي تشتمل الامرين الم ترى اي تعلم وتبصر ان الله انزل من السماء ماء والمراد بالماء هنا هو المطر قال فتصبح الارض - [00:07:32](#)
وتصبح الارض مخضرة الارض قبل نزول الماء ما حالها حالها مجدبة يابسة خاشعة مغبرة قاحلة ليس فيها نبات ولا ماء. فاذا انزل الله عليها الماء اهتزت وربت انبتت من كل زوج بهيج - [00:07:51](#)

وهنا قال وتصبح الارض مخضرة وانت تلاحظ وتشوف بعينيك اذا خرجت بعد الامطار بزمان بوقت تنقلب الارض خضراء في هذه الزهور والروائح الطيبة والالوان المختلفة. فهذا معنى هذه الآية تصبح الارض مخضرة - [00:08:14](#)
وقال الله سبحانه وتعالى في موضع اخر الذي اخرج المرعى الذي اخرج المرعى قال اخرج مرعا للناس والبهائم قال اخرج المرعى فجعله غطاء احوى غطاء احوى يعني يابس متكسرا اسود - [00:08:37](#)

فانت ترى هذه الخضرة بعد فترة قليلة شهر شهرين ثلاثة اذا هي مسودة اذا هي متكسرة قد اذا هي الرياح تذروها فتعود كما كانت. هذي يمثل الله دائما بالحياة الدنيا وسرعة زوالها. بان الحياة الدنيا كما قال الله عز وجل - [00:08:57](#)
واضرب لهم مثلا الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء واختلط به نبات الارض فاصبح هشيمًا تذروه الرياح هذه الحياة الدنيا فالله سبحانه وتعالى بقدرته جعل الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته من اثر قدرته - [00:09:17](#)

يعني قدرة الله قدرة باهرة من اثار هذه القدرة انه غير الارض انه انزل من السماء ما هذه البحار والادوية والشعاب وهذه الغدران العظيمة التي من وين جاءت الا من الله سبحانه وتعالى هو الذي انزل من السماء ماء بقدر سالت الادوية بقدرها فانبت بها الزرع قال الله عز وجل - [00:09:36](#)

في خاتمة الآية وانظر حتى تتأمل وتتفكر. يقول الله عز وجل ان الله ماذا ان الله لطيف لطيف ما معنى لطيف تسمع ان من اسماء الله اللطيف. فما معنى اللطيف؟ قال المؤلف هنا لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء - [00:10:02](#)
اللطيف معناه هو الذي يسوق لك الرزق من غير لا تشعر لا تدري الا وقد ساق الله لك وظيفة مرتبة مالا كسبا حلالا ما تدري يسوق الله لك من غير لا تشعر - [00:10:23](#)

ولا ولا تحسب له اي حساب. فهو لطيف سبحانه وتعالى. ولذلك في اية اخرى قال الله قال الله عز وجل الله لطيف بعباده. ثم قال بعدها يرزق من يشاء تجد الرجل فقيرا وبعد لحظة اذا هو غني. من الذي لطف به؟ ومن الذي اغناه - [00:10:39](#)
هو الله سبحانه وتعالى. فاللطيف معناه الذي يسوق لك الرزق من حيث لا تشعر. هذا معنى المعنى الاول. المعنى الثاني اللطيف الذي

يلطف بك في المضايق في الكروب في الامور الشديدة يلطف بك ولذلك اذا جاءك - 00:11:02

امر شديد عظيم قلت اللهم الطف بنا اللهم الطف بنا. فالذي يلطف بك ويأخذ بيدك هو الله سبحانه وتعالى. الذي ينفس عنك الكرب.

فرج عنك الكرب. الكرب هو الله طيب اذا فهمت عشان نعرف نتدبر هذه الايات - 00:11:22

اذا اذا نظرت الى ان الله هو الذي انزل من السماء ماء وتصبح الارض مخضرة ما علاقة اللطيف نقول السماء ماء الماء هذا رزق هذا

رزق للعباد. رزق لهم ولبھائھم. طيب - 00:11:40

وايضا يعني حتى نعرف ان اللطيف الذي يسوق الرزق. فالذي ساق السحاب وانزله هو الله لانه لطيف بعباده. هذا وجه. والوجه الثاني

انه فرج الكرب فتجد الناس قبل نزول المطر قد اشتدت بهم الحال - 00:11:57

واشتد بهم الكرب وضاق بهم الارض. ينتظرون السحاب يأتي يستسقون ويستغيثون ربهم. فيأتي اللطيف فيفرج عنهم ولذلك قال

هنا ان الله لطيف خبير وخبير باي شيء؟ خبير بما في قلوب العباد. من الحاجة الى الماء من الحاجة الى الرزق. قد يموت الناس اذا لم

- 00:12:13

يأتيهم الرزق من الله سبحانه وتعالى. ولذلك هو لطيف بهم وخبير باحوالهم وبما يحتاجون اليه وهذا حتى نعرف كيف نتدبر القرآن

نفهم هذه المعاني؟ لماذا لم يختم الله عز وجل هذه الآية؟ باسمين غير - 00:12:37

لماذا لم يقل العزيز الحكيم او الغفور الرحيم او العلي الكبير؟ لماذا اتى باللطيف واتى بالخبير؟ نقول هذا هو المناسب هذا هو

المناسب. قال سبحانه وتعالى لما بين لك لطفه سبحانه وتعالى وخبرته وايضا انعامه على عباده بالماء والرزق - 00:12:56

بين سبحانه وتعالى سعة ملكه وانها وان هذا فضل من الله. وان العبادة تحت ملكه وتحت تصرفه. ولذلك قال بعدها لهما في

السموات وما افي الارض قال المؤلف على جهة الملك يعني يملك الله عز وجل السماوات وما فيهن - 00:13:18

ويملك الارض ما فيهن لله ملك السماوات والارض. تحت تصرفه وتحت ملكه. قال طيب بعدها؟ قال وان الله لهو الغني الحميد يعني

غني عن عباده وغني عن خلقه جميعا غني عن السماوات والارض وغني عن العرش وغني عن المخلوقات كلها وغني عن عبادة

العابدين وهو سبحانه - 00:13:39

غني غني عن عباده وهو فهو غني ويرزق ويسوق الرزق وينزل الغيث لانه هو الغني سبحانه وتعالى وحميد يحمد على افعاله. يحمد

العباد على افعاله. وهو حميد لاوليائه سبحانه وتعالى. شف لاحظ جانا هنا ماذا؟ جاء اسمان غير الاسمين السابقين. الاول قال اللطيف

الخبير. لما جاء في الغنى - 00:14:03

وسعة الملك ماذا قال؟ قال الغني الحميد الغني الحميد في حق البشر يقال هذا غني وهذا غني وهذا فقير غني. لكن لا لا يلزم ان

يكون حميدا ما معنى حميدا؟ الغني الذي يعطي - 00:14:30

الغني الذي يشكر يشكر الخلق. الغني الذي ينعم على عباده. هذا نسميه غني حميد اما البشر قد يكون حميدا اذا كان كريما وقد لا

يكون حميدا. قد يكون غني غني بخيل - 00:14:47

الله سبحانه وتعالى غني حميد. قال بعدها مرة اخرى الم ترى ان الله سخر لكم ما في الارض ونفس الكلام في قوله الم تر اغفلت

وعميت ولم ترى ولم تبصر ولم تعلم ان الله سخر - 00:15:01

لكم ما في الارض ايها الخلق سخر لكم ما في الارض. شف لما ذكر تسخييره بانزال المطر من السماء. واحياء الارض بالنبات ذكر انه

ايضا سخر لنا اشياء اخرى عظيمة. فقال - 00:15:22

ان الله سخر ما معنى سخر يعني ذلل ذلها لك وجعلها يعني تخدمك اشياء كثيرة الله سبحانه وتعالى خلقها للبشر خلقها لكم. سخر

لكم ما في السماوات وما في الارض. الشمس مسخرة لبني ادم - 00:15:38

تنفعه والقمر مسخر لبني ادم والنجوم مسخرات لبني ادم والجبال مسخرة واشياء كثيرة مسخرة حتى البهائم مسخرة والابل مسخرة

لبني ادم. فلذلك قال هنا قال الم ترى ان الله سخر لكم ماذا؟ قال سخر لكم ما في الارض - 00:15:57

كل ما في الارض قال المؤلف من البهائم وغيره من البهائم ليش قال المؤلف من البهائم؟ ليش خص البهائم يقول لان قال

بعدها هو الفلك. والفلك والفلك مركب - [00:16:17](#)

والابل مركب الابل تحملك في الصحراء والفلك تحملك على الماء. ولذلك قال سخر لكم ما في السماء سخر لكم ما في الارض. سخر الله السفن سخر الله البهائم سخر الله لنا السيارات سخر الله لنا الطائرات وسخر الله لنا القطارات وغيرها من المراتب - [00:16:32](#) التي سخرها الله سبحانه وتعالى وسخر شيء يعني لا تستطيع ان تحده بحد كل ما في الارض مسخر لك الارض مسخرة والجبل مسخرة والاشياء والمصنوعات الجديدة مسخرة لك. فلا حد لها لا حد الا انها تحتاج ماذا - [00:16:54](#)

تحتاج منك تدبر تحتاج منك تفكر تحتاج منك ان تشكر الذي الذي سخرها لك. قال سخر لكم ما في الارض. ثم قال والفلك والفلك عطف هذا الفلك من عطف الخاص عن العام. يعني الفلك جزء من مما سخره الله في الارض. قال والفلك والمراد - [00:17:13](#) بالفلك هنا السفن تجري في البحر تسخير من الله لولا لو اراد الله ان يمسكها ما جرت في البحر لو اراد الله ان يغرقها لاغرقها ولو اراد الله سبحانه وتعالى ان يمسك الهواء لظللنا على البحر رواكد على ظهره رواكد ما تتحرك. لكن الله سخرها تنقل البضائع -

[00:17:35](#)

وتنقل الناس من قطر الى قطر ومن مكان الى مكان لا يستطيعون ان يقطعوه بانفسهم فسخر لهم هذه المراكب على البحار تقطع المسافات الشاسعة. قال تجري في البحر للركوب والحمل. يركبون ويحملون عليها. قال - [00:17:58](#) بامرهم في امر ماذا؟ الفلك تجري بامرهم. ولو اراد انها لا تجري ما اجرت. فالذي سخرها واجراها هو الله سبحانه وتعالى سخرها واجراها بامرهم وباذنه. قال من عجائب قدرته سبحانه وتعالى ايضا قال ويمسك السماء ان تقع - [00:18:15](#)

على الارض يمسك السماء من ان تقع او لا تقع على الارض. يمسكها الله سبحانه وتعالى لولا ان الله امسك السماء لسقطت علينا من الذي امسكها؟ الا الله سبحانه وتعالى. ان الله يمسك السماء ان تقع الارض - [00:18:37](#)

وهنا قال ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. يعني الامساك بقدرته وباذنه ولو اراد ان ان تقع لوقعت على الارض واهلكت الناس فهلكوا جميعا ولكن هذه من نعمة الله جعل السقف جعل السماء سقفا - [00:18:54](#)

المحفوظة وزينها بزينة للكواكب وجعل فيها هذه الايات العجيبة وانت تنظر الى السماء وتعيد النظر كرر وكررتين هل ترى من فطور؟ هل ترى من العيب؟ هل تستطيع ان تستخرج فيها شيء؟ لا لجمالها وحسنها وبهائها - [00:19:14](#)

افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروع فالله قادر على ان ان يعني ان يجعلها تقع على الارض سبحانه وتعالى. قال الا باذنه لاحظ كما قلت لك قبل قليل اسماء الله الحسنى عجائب. شف - [00:19:35](#)

قال ان الله بالناس لرؤوف رحيم جاء اسم ماذا؟ اسم الرؤوف الرحيم والذي قبله غني حميد والذي قبله لطيف خبير. كل اسم يأتي لما يناسبه. ترتيب عجيب. فقال فهنا لرؤوف الرأفة اشد الرحمة - [00:19:58](#)

الرأفة اشد الرحمة اشد من الرحمة. فالله رؤوف بعباده ورحيم بهم. رؤوف رحيم قال فالتسخير والامساك. حيث سخر السماوات وما فيهن وسخر الارض وما فيها. وايضا رحيم حيث امسك السماء ان تقع على الارض - [00:20:20](#)

لما ذكر لك هذه الايات الكونية المشاهدة في السماوات والارض لفت نظرك الى نفسك انت. قال انظر في نفسك ماذا انظر في نفسي؟ قال وهو الذي احياكم يعني انشأكم النشأة الاولى. انت كنت قبل سنين معدوما غير موجود. قبل مئة سنة ثمانين سنة سبعين اكثر اقل. ما انت موجود على هذه - [00:20:40](#)

ولكن الذي اوجدك هو الله سبحانه وتعالى. قال وهو الذي احياكم بالانشاء. النشأة الاولى ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم. كل شخص ينتهي اجله يذهب من هذه الدنيا. لا يمكن ان يقع لا يمكن ان يبقى فيها ولا لحظة واحدة - [00:21:05](#)

اذا اذا تم اه اذا تم عمره وانتهى رزقه سيذهب من هذه الدنيا لن يبقى هو الان يبقى لحد معين يأكل رزقه فاذا انتهى ذهب من هذه الدنيا. فقال هنا هو الذي - [00:21:25](#)

احياكم ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم. ثم يحييكم عند البحث عند البعث اليوم الاخر اذا نفخ في الصور وقامت القيامة يحييه الله عز وجل الخلق جميعا يحييكم قالوا ثم يحييكم - [00:21:43](#)

ثم يحييكم بعد الموت. قال الله عز وجل بعد ذلك ان الانسان لكفور من هو الانسان الذي هو كفور؟ نقول الكافر المشرك الكافر الذي لا يعرف قدرة الله وعظمته. والذي ينكر ينكر اليوم الآخر. انذا متنا وكنا ترابا وعظاما - [00:22:01](#)

اننا لمبعوثون هم يقولون هكذا يستبعدون هذا البعث ويستبعدون ولا يؤمنون لا بجنة ولا بنار ولا ببعث ولا بجزاء. فقال الله عز وجل ان الانسان لكفور كفور صيغة مبالغة يعني كثير الكفر يكفر نعمة الله ولا يؤمن ويجحد وحدانيته سبحانه - [00:22:23](#)

تعالى ولا يؤمن بالله ولا بقدرته ولا باليوم الآخر طيب نواصل الايات تفضل. احسن الله اليكم. قوله تعالى لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين منسك شريعة فلا ينازعك يراد به لا تنادي - [00:22:45](#)

اي امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تأكلوه مما قتلتم وادعوا الى ربك الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم. وان جادلوك في امر الدين. فكن الله اعلم بما تعملون. فيجازيكم عليه وهذا - [00:23:12](#)

قبل ان وهذا قبل الامر بالقتال. الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون هنا يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون. بان يكون كل من كل من الفريق الم تعلم الاستفهام فيه ان الله يعلم ما في - [00:23:42](#)

هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل. طيب لكل امة جعلنا منسكا تعود الايات للتذكير بما شرع الله سبحانه وتعالى من العبادات والمناسك والذبايح. لانها ذكرت السورة كثيرا - [00:24:12](#)

ما يتعلق باحكام الحج والذبايح والمناسك والعبادات والشرائع التي مرت معنا فعاد الكلام تذكيرا بها. قال سبحانه وتعالى هنا لكل امة من الامم الماضية امة محمد محمد وامة عيسى ابن مريم وهم النصارى وامة موسى وهم اليهود والامم الماضية كلها الله سبحانه كل امة - [00:24:44](#)

بعث فيها رسولا انزل فيها شريعة. وهذه الشريعة منها المناسك. وهي قال هنا الشرائع. جعل كل كل امة لها شريعة ولا هي عبادات لها لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. قال بفتح السين - [00:25:11](#)

بفتح السين منسكا وكسرهما منسكا. والمراد به هنا المصدر. يعني لكل امة جعلنا منسكا ينسكوه. ينسكوه اي يتعبدون الله به شريعة وعبادات. قال هم ناسكوه اي عاملون به. كل امة لها عبادات تتعبد الله بها - [00:25:31](#)

قال فلا ينازعك لا ينازعك يراد به قال لا تنازعهم. على تفسير المؤلف وبعضهم يأخذ بظاهر الآية فيقول لا ينازعك هؤلاء المشركون ينازعونك شرع الله. يقول انت جئت يا محمد برسالة وجئت بشريعة - [00:25:55](#)

بيضاء نقية فلا تلتفت اليهم اذا نازعوك في شيء من هذه الشريعة فلا تلتفت اليهم. قال فلا ينازعك في الامر اي امر قال المؤلف امر الذبيحة المشركون ينازعون النبي صلى الله عليه وسلم في الانعام والذبايح - [00:26:18](#)

لان الايات تتكلم عن المناسك مثل ما مر معنا المناسك وما يتعلق بهيمة الانعام. فهم يكون يحتجون على النبي صلى الله عليه وسلم. فيقولون انت يا محمد تحرم الميتة وتحلل ما ذبحته انت - [00:26:41](#)

كيف هذا يعترضون عليه؟ قال نعم احل ما ذبحته بيدي وقلت بسم الله علي احله. وما مات حتف انفه ميتة حرمها الله عز وجل انما حرم عليكم الميتة. فكيف قال ما ما يعني شف كيف حجتهم وشبهتهم. يقولون - [00:27:01](#)

ما قتله الله احق ان نأكله؟ ام الذي قتلته انت يا محمد او اي انسان يذبحه؟ ايها احق بالاكل؟ الذي يموت بامر الله وهم يقصدون الميتة او الذي يموت بفعل الانسان هذه شبهة. هذه قد يأتيك انسان ويثير حولك هذه الشبهة يقول انتم ايها - [00:27:21](#)

المسلمون تحرمون الميتة التي اماتها الله بقدرته وتحلون انتم الشيء الذي انتم ذبحتموه. فنقول هذا شرع الله. الله هو الذي اباح لنا. الله الذي حرم علينا الميتة لما فيها من المفاسد - [00:27:43](#)

والاضرار واباح لنا الذبيحة التي نذبحها ونحرها. قال الله عز وجل فصل لربك وانحر. فامرنا بالنحر وامرنا الذبح ولان النحر يخرج ما فيها من المفاسد والاضرار كيف كيف تقول هذا والله عز وجل قال ولا تأكلوا - [00:27:58](#)

مما لم يذكر اسم الله عليه. اذا نأكل مما ذكر اسم الله عليه وذبحناه بايدينا اه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل اذا نهى اذا نهر اذا نهر الدم يعني اذا خرج الدم عند التذكية وذكر اسم الله عليها فكن - [00:28:20](#)

فالله عز وجل رد عليهم قال لا ينازعونك ولا يجادلونك في امر مثل هذا الامر وادع الى ربك ادع الى دينه وبين حقيقة هذا الدين وبين ما انعم الله به من هذه الرسالة وهذه الشريعة قال انك لعلى هدى يعني مستعل صلى الله - [00:28:42](#)

سلموا كل من سار على نهجه وتمسك بشريعته فهو على علو مستعل على الهدى ولذلك شوف في مقابل الكفار واهل قال في ضلال مبين. يعني منغمسون في الضلال. وفي المؤمنين قال لعلى هدى اي مرتفعون بالهدى. قال - [00:29:02](#)

على هدى مستقيم. والهدى هو دين الله وشرعه المستقيم قال بعدها وان جادلوك يعني جادلوك في هذا او جادلوك في غيره لأنهم اهل جدال اهل جدال بلا فائدة قال وان جادلوك في امر الدين وفي الشريعة فقل الله اعلم بما - [00:29:22](#)

تعملون؟ الله اعلم بحالكم وسيجازيكم على اعمالكم. قال سيجازيكم عليه قال المؤلف هنا وهذا قبل الامر بالقتال. لان هنا قال ان الله عز وجل قال لمحمد فقل الله اعلم بما تعملون - [00:29:44](#)

كن يعني اعرض عنهم اصفح عنهم تجاوز عنه قالوا هذا الاعراض والصفح والتجاوز قبل مشروعية القتال. لما شرع القتال ما فيه شيء اسمه الصفح والعفو والتجاوز ونحو ذلك. ولكن الصحيح ان هذا لا علاقة له بالقتال - [00:30:03](#)

ونقول فقل الله اعلم بما تعملون. هذا تهديد لهم وتخويف وفي نفس الوقت صفح واعراض عنهم. في وقت في كل وقت لا يمكن للمسلمين ان يجابها ويواجهوا مثل هؤلاء المعاندين. فاذا كان يعني عدم - [00:30:23](#)

قدرة المسلمين على مواجهتهم نقول هنا يأتي الصفح والعفو والمسامحة واذا كان للمسلمين لهم قدرة وسلطة ويأتي ايقافهم عند حدودهم ومقاتلتهم طيب قال بعدها الله يحكم بينكم. يقول اعف عنهم وتجاوز عنهم وقل الله اعلم ما تعملون. فانكم سيجازيكم الله - [00:30:43](#)

ويحكم بينكم يوم القيامة. ولذلك قال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون. متى؟ قال يوم القيامة في اي شيء؟ قال فيما كنتم فيه تختلفون. يعني كل يأتي بما يخالف الآخر. قال بان يقول كل - [00:31:08](#)

كل من الفريقين خلاف قول الآخر فالاختلاف واقع والمخالفة في شرع الله وموقف الكفار والمعاندين والملحدين وموقف المتقين الصالحين الداعين الى الله بلا شك ان الحق والباطل يتنازعان يتنازعان. فالى يوم - [00:31:28](#)

يوم القيامة والله عز وجل سيحكم بينهم ويفصل بينهم يوم القيامة قال الله عز وجل في بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وسعة علمه قال الم تعلم اجهلت ذلك ولم تعلم؟ الم تعلم؟ قال المؤلف هنا الاستفهام فيه للتقرير يعني يقرر الله هذا الامر حتى يستقر في - [00:31:48](#)

وفي عقلك وتفهم هذا الشيء. قال الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض كل ما في السماء كل ما في الارض يعلمه الله يعني لا يغيب عنه شيء سبحانه. وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا - [00:32:12](#)

لا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين يعني في اللوح المحفوظ فالله علمه وكتبه. ولذلك هنا قال الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض؟ قال ان ذلك في كتاب - [00:32:32](#)

اي هذا الذي ذكرناه لكم او ما ذكر في كتاب اي في اللوح المحفوظ. ان ذلك اي هذا العلم وما على الله يسير. لا تظن انه فيه صعوبة. انا لو اقول لك احصي على فلان من الناس يوم واحد من اعماله ما استطعت - [00:32:50](#)

واحد شخص من الناس يوم واحد فقط او ساعة من نهار تستطيع ان تحصي اعماله ما تستطيع. تتابعه تكتب ما كل ما يفعله ما تقدر والله سبحانه وتعالى احاط بكل شيء علما. فما من احد من البشر يعمل عملا سيئا او حسنا الا علمه - [00:33:11](#)

الله سبحانه وتعالى واودعه في كتاب في اللوح المحفوظ فلا يغيب عنه شيء منذ خلق الله الخلق الى اخره المخلوقات من بني ادم لا يغيب عنه شيء عن هذه على هذه الارض سبحانه وتعالى - [00:33:32](#)

وهذه الاية استدلل بها اهل العلم على مراتب القدر التقادير التي تحصل في الكون مراتب القدر الحياة والولادة والموت والرزق والامراض والصحة العافية. كل ما يجري في اي انسان على هذه الارض هذه تعود الى مراتب القدر الاربعة. ما هي - [00:33:47](#)

مراتب القدر العلم الله ثم الكتابة ثم الكتابة ثم المشيئة ثم الخلق كيف يعني علم سبحانه وتعالى ثم كتب ثم شاء ثم اوجد ثم اوجز. هذا كل ما اي قدر من الاقدار لابد ان يعود الى هذه الاربعة - [00:34:14](#)

اي قدر من الاقدار انسان يولد انسان يموت انسان يرزق هداية صلاح ظلال كل هذا الله سبحانه وتعالى علمه وكتبه وشاءه واوجده والا لا يمكن مستحيل الا ان يكون مر بهذه المراحل - [00:34:40](#)

الاربع ولذلك قال ان ذلك على الله يسير. اذا كان الله بهذا يعني بهذه بهذا العلم الواسع وهو الذي شرع الشرائع وهو الذي ارسل محمد وجعل لكل امة منسكا وهؤلاء الكفار يجادلون - [00:35:03](#)

يأتي بيان موقف هؤلاء الكفار من عبادة الله. فماذا قال؟ تفضل احسن الله اليكم. قوله تعالى ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا حجة. وما ليس لهم به علم انها الهة. وما - [00:35:19](#)

الظالمين بالاشراك من نصيب. يمنع عنهم عذاب الله. واذا تتنا عليهم آيات من القرآن بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر ايا الانكار الانكار لها. اي اثره من الكراهة والعبوس. يكادون يسطون بالذي - [00:35:45](#)

حين يتلون عليهم آياتنا ان يقعون فيهم بالبطش. قل افأؤنبئكم بشر الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي هذا بيان حال الكفار ومصير الكفار حالهم يعني الذين ارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكل كافر الى الى قيام الساعة ما هي حاله؟ قال ويعبدون اي هؤلاء المشركون - [00:36:15](#)

وما اكثرهم في كل زمان يعبدون ويطوفون حول القبور ويعظمونهم ويدعون الاموات ويعبدون الاصنام ويعبدون الشجر والحجر قال ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به اي هذه الاصنام والمعبودات ما لم ينزل به سلطانا. يعني ما انزل الله بها حجة ولا امرهم بذلك. بل نهاهم وارسل الرسل في تحذيرهم - [00:37:00](#)

فما من نبي الا ويحذر ويخوف قومه من عقوبة الشرك ويأمرهم بالتوحيد. قال وما ليس لهم به في علم يعني ما ما انزل الله به سلطان ولا حجة وليس عندهم علم بانها الالهة انها تضرهم ولا تنفعهم - [00:37:29](#)

قال الظالمين بالشرك والاشراك من نصير اذا جاء يوم القيامة ما يستطيع احد يمنعه من عذاب الله اذا نزل بهم. كل هذا تخويف لهم. ثم يذكر لنا حالهم مع القرآن ومع الشريعة. ماذا كان موقفهم؟ قال واذا تتلى - [00:37:51](#)

عليهم آياتنا الى زماننا والى بعد زماننا تسمع وتقرأ اذا تتلى عليهم على هؤلاء الملحدين الكفار اذا تليت عليهم آيات الله من القرآن بينات ظاهرات واضحات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر. ما يريدون القرآن ولا ولا يحبون ان يسمعوا. ولا يريدون ولا يستطيعون - [00:38:11](#)

ان ان يجلسوا لاستماع القرآن. تعرف في وجوههم في وجوه الذين كفروا المنكر اي انكار القرآن ولا يحبزون سماع القرآن. يقول تعرف في وجوه تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار - [00:38:41](#)

هذه الايات اي اثره من الكراهة والعبوس. كراهية في وجوههم وتعبيس في وجوههم وتكشير لا يريد لا تريدون اي لا يريدون ان يسمعوا القرآن. يقول زيادة على ذلك يكادون اي هؤلاء الكفار - [00:39:01](#)

بالذين يتلون عليهم آياتنا. يعني يقعون فيهم البطش. يسطو يعني يوقع البطش فيهم. يعني اذا فسمعوا احدا يقرأ القرآن وهذا وقع من كفار قريش. لما كانوا يسمعون احدا من اصحاب النبي يقرأ القرآن يبطشون به. ولذلك - [00:39:21](#)

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الصحابي الجليل خرج مرة الى عند الكعبة فقرأ سورة الرحمن فاجتمع عليه كفار المشركين وضربوه حتى كادوا يميته من الضرب. فكانوا يعني يسطون بالذين يتلون - [00:39:41](#)

آياتنا قال يقعون فيهم البطش. قال قال الله عز وجل لهؤلاء قل لهم يا محمد وقل لهم ايها الانسان قل لهؤلاء المعاندين قل لهم افا انبئكم افا اخبركم بشر من ذلكم؟ يعني بما هو شر - [00:40:03](#)

من قراءة القرآن الذي انتم تعدونها كراهية. انبئكم باكره اليكم من القرآن المتل عليكم. ما هو؟ قال النار. النار والتي تنتظركم هذا تهديد وتخويفهم. النار وعدها الله الذين كفروا. وعد الله الذين كفروا النار في آيات - [00:40:23](#)

كثيرة اعد الله لهم هذه النار وتوعدهم بها. النار وعدها الله الذين كفروا. كما قال سبحانه وتعالى في اية اخرى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا. كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. فهذه الاية تهديد - [00:40:43](#)

تخويف لهم. النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها. وبئس المصير هذه النار بئس المرجع الذي ينتظرهم اذا ماتوا ثم حشروا الى نار جهنم. كما قال عن عن فرعون وال فرعون النار يعرضون عليها - [00:41:04](#)

غدوا وعشيا. يعني الان في الصباح والمساء يعرضون على النار. ويوم القيامة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب طيب نواصل الايات تفضل. احسن الله اليكم. قوله تعالى يا ايها الناس اي اهل مكة - [00:41:24](#)

بويب مثل فاستمعوا له. وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله في غيبه وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا. اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث. ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم - [00:41:45](#)

من الطيب والزعفران الملطخين به لا يستنقذوه لا يستبدوه منه حجهم فكيف يعبدون شركاء فكيف يعبدون شركاء لله هذا امر مستغرب. عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمتة اذ اشركوا به - [00:42:15](#)

فيما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه. ان الله لقوي عزيز طالب الله يصطفي من الملائكة غسلا ومن الناس غسلا نزل لما قال المشركون انزل عليه الذكر من بيننا؟ ان الله سميع - [00:42:55](#)

بصير بمن يتخذه رسولا كجبريل وميكائيل وابراهيم صلى الله عليه وسلم. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا. وما عملوا وما هم عاملون بعد طيب هذا - [00:43:25](#)

مثلا ضربه الله سبحانه وتعالى في حق المشركين وما يعبدون من دون الله. ضرب الامثال في القرآن جيء بها لعبرة وعظة وجيء بها لاغراض عجيبة واغراض بلاغية. القرآن مليء بالامثال. يقول الله سبحانه وتعالى وتلك الامثال - [00:43:59](#)

نضربها للناس لعلهم يتفكرون. وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون والامثال المراد بالامثال هي جمع مثل والمثل هو تشبيه تشبيه الاشياء المعنوية بصور حسية يقربها يقرب الله لك فهؤلاء الذين ضرب الله لهم مثل في معبوداتهم بانها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها اي شيء - [00:44:19](#)

بضعفها وضعف عابديها فكيف يعبدون ضعيف اضعف منهم يعني اين عقولكم؟ تعبد حجر وتعبد شجر وتعبد اشياء ما تنفع ولا تضر. ما تنفع نفسها ولا تضر اذا لم تعبدها. ما تضر. فكيف تعبدونها - [00:44:50](#)

مثل هذه الاشياء. قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس قال المؤلف ايا اهل مكة. والخطاب في الحقيقة للناس جميعا واهل يدخلون في هذا الخطاب لان القرآن انزل عليهم. وهم حاضرون ذلك الوقت. يقول ظرب مثلا ظرب ظرب مثل - [00:45:11](#)

استمعوا له. يقول اسمعوا والقوا اسماعكم. هذا المثل ما هو هذا المثل؟ قال ان الذين تدعون من دون الله. تدعون يعني تعبدون تعبدون من دون الله اي من هذه الاصنام وهذه المعبودات والخرافات التي لا تنفع ولا تضر. قال ان الذين - [00:45:31](#)

من دون الله اي من اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا هل يستطيعون ان يخلقوا ذبابة ما يستطيعون الله خالق كل شيء وهم لا يستطيعون ما يخلق ولا ذباب يعني من من الحشرات الصغيرة ما يستطيع الذباب ما يستطيعون - [00:45:51](#)

قال ان يخلقوا ذبابا. قال الذباب هنا اسم جنس. واحده ذبابة. يقع على المذكر والمؤنث. يعني يسمى ذبابة يقال هذه ذبابة والجمع الذباب قال ولو اجتمعوا له. يقول لو اجتمعت جميع الاصنام والمعبودات ان ان تخلق ذبابا - [00:46:11](#)

ما استطاعت ما استطاعت هل في العقل يقبل الانسان عقلا ان مصنوعات اصنام مصنوعة من خشب ومن من حديد من اي من اي شيء من حجر من من اي شيء من مصنوعة من جبس او غير - [00:46:34](#)

ايه ده! هذه هذه الاصنام التي يسجدون لها ويعبدونها ويعظمونها ويقدموا لها القرابين. هل تستطيع هي ان تخلق ابا ما ما بيدها شي اصلا هي هي جمادات لا تتحرك. فكيف تخلق؟ قال لو اجتمعت هذه كلها هذه اصنام كلها اجتمعت - [00:46:51](#)

على ان تخلق ذباب ما استطاعت. بل خذ زيادة على ذلك. لو اراد الذباب ان يسلب ان يأخذ شيء مما هو عند من عند هذه الاصنام ما دافعت عن نفسها - [00:47:11](#)

ولم ترد. يعني اراد الذباب ان يسلب شيئا مما هو مقدم. قال المؤلف مثل الطيب والزعفران. ومثل ما يقدمونه من القرابين الطيب يطيبنها يطيبن اصنامهم ويضعون عليها الزعفران هذا الطيب والزعفران لو جاء الذباب واخذ شيئا منه هل يستطيع هذا -

00:47:26

معبود هذه الاصنام ان ان تسلبه او تمنعه ما سلبه هذه او ترده ما تستطيع. قال الله عز وجل قال لو اجتمعوا على ان وان يسلبهم الذباب شيء لا يستنقذوه. ما يستطيع ان يرد ما اخذه هذا لا يستردونه ولا يستطيع ان يرد هذا الشيء. لا يستنقذوه - 00:47:48
لماذا؟ قال لعجزهم فكيف يعبدون شركاء لله؟ كيف يجعلون هذه شركاء لله اين عقولكم؟ قال هذا امر مستغرب قال عبر عنه بضرب المثل قال ضعف الطالب والمطلوب من هو الطالب ومن هو المطلوب؟ قال الطالب العابد - 00:48:08
هؤلاء الذين يعبدون الاصنام يأتون الى هذه الاصنام يعبدونها يطلبون منها يطلبون ماذا؟ ان تشفع لهم عند الله ويأتون ويسألونهم انا انا مريض اشفني وانا لا لا يرد لي فارزقني يأتون الاصنام هذه يسألونهم يطلبونهم منهم يظنون - 00:48:32
لأنها تنفع يأتي على الميت في قبره ويطوف عليه ويدعوه ويقول يا فلان يا فلان يا فلان يسأله المدد المدد انا انا عندي كذا وعندي كذا وتأتي المرأة تقول انا لا احمل يا فلان - 00:48:52

اجعني احمل فيدعون من دون الله. من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم. ولا يستجيبن لهم قال هنا قال ضعف الطالب هذا هذا الذي يأتي الى هؤلاء الاموات او هؤلاء المعبودات فيسألونهم ضعف الطالب - 00:49:09
والمطلوب المطلوب هو المعبودات هذه الاصنام والاموات يأتون اي هذا كل من هذا وهذا ضعيف لا الانسان الذي يعبد من دون الله ولا هذا المخلوق الذي جعله معبودا من دون الله. كلهم ضعفاء في في جانب الله سبحانه وتعالى - 00:49:29
قال بعدها عشان في مقارنة بين هذه المعبودات وبين عبادة الله وحده لا شريك له. قال الله عز وجل ما قدروا الله حق قدره. ما عظمه حق التعظيم. من الذي خلقك؟ ومن الذي اوجدك؟ ومن الذي رزقك؟ من الذي يستطيع ان يقبض روحك في اي لحظة؟ من الذي - 00:49:49

يدفع عنك الشر اذا امنت به وصدقت من الذي يحييك الحياة الطيبة اذا استقمت على طاعته هو الله فما قدر الله حق قدر هؤلاء الذين يعبدون من دون الله. ما قدروا الله حق قدره حق عظمتهم. اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا - 00:50:09
منه ما يستطيع ان يمتنع من الضباب ولا يأخذ حقه منه. قال ان الله لقوي عزيز في مقابل هذا الذباب مقابلة هذه المعبودات التي ما تستطيع ان تدفع هذا الذباب ما تستطيع والله هو القوي سبحانه وتعالى - 00:50:29
عزيز الغالب على كل شيء. الغالب على كل شيء. قال الله عز وجل الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس هذا بيان عظمة الله وسعت علمه وقدرته وحكمته بارسال الرسل فينزل الرسالات تنزل بها - 00:50:49
ملائكة فيصطفي من له ما الذي ينزل الرسالات؟ الذي الذي ينزل بالرسالات هو جبريل. من الذي ينزل بالغيث؟ هو ميكائيل وهكذا فالله عز وجل هو الذي اصطفى الملائكة وجعل لهم وظائف. واصطفى ايضا من الناس انبياء. فجعل هناك ابراهيم عليه السلام - 00:51:09
ابو الانبياء وجعل محمدا صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين واشرف الانبياء والمرسلين وجعل موسى كليمه وجعل وهكذا فيقول الله عز وجل الله يصطفي يختار من الملائكة رسلا يجعل رسلا من الملائكة ومن الناس ايضا - 00:51:29
قال هنا نزلت هذه الاية لما قال المشركون انزل عليه الذكر من بيننا؟ اعترضوا على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الرجل ينزل للذكر عليه من بيننا يختاره الله من بيننا قال الله ردا عليهم الله يصطفيه - 00:51:49
يصطفي قال ان الله سميع. سميع لمقالاتهم وسميع لرد الانبياء عليهم سميع بصير بمن يتخذ يتخذه رسولا كجبريل وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم من الانبياء صلوات ربي وسلامه عليهم. قال يعلم ما بين ايديهم. هذا يدل على سعة الله الذي يصطفي من الملائكة ويصطفي - 00:52:05

من الناس يعلم ما بين ايدي هذه الملائكة وما خلفهم ويعلم ما بين ايدي هؤلاء الرسل وما خلفهم. قد احاط الله علما قال يعلم ما بين ايديهم. ولاحظ الفعل مضارع. ماذا يفيد؟ يفيد الاستمرار. يعني علمه مستمر لا ينقطع - 00:52:34

قال يعلم ما بين ايديهم. ما معنى ما بين ايديهم؟ قال ما قدموه. وما خلفهم اي ما تركوه. او ما عملوا وما يعملونه في المستقبل قال والى الله ترجع الامور. الامور تعود الى الله وترجع كل امور الخلق تعود الى الله تصير الامور - [00:52:54](#)

عود اليه سبحانه وتعالى فيجازي كلا بعمله. طيب واصل احسن الله اليكم. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اكعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير خيرك صلة الرحم. ومكائم الاخلاق لعلكم تفلحون. تفوزون بالبقاء في الجنة - [00:53:14](#)

وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده. باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق ونصبوا حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه. وما جعل عليكم في الدين كالفقر والتيمم واكل الميتة والفطر - [00:53:45](#)

الماضي والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف. ابراهيم عطف بيان هو ايا الله سماكم المسلمين من قبل. اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القرآن يكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء - [00:54:15](#)

فاقيموا الصلاة داوموا عليها واتوا الزكاة واعتصموا بالله ثقوا به. هو مولاكم ناصرهم ومتولين فنعم المولى هو ونعم النصير الناصر لكم. هذه خاتمة السورة سورة الحج التي بلغت اياتها ثمانيا وسبعين اية هذه خاتمة السورة - [00:54:45](#)

فتح الله سبحانه وتعالى بقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. ومرت الايات العظيمة فيها وما ذكر الله فيها من احكام وشرائع ختمها امر المؤمنين بان يتمسكوا بهذه الشريعة. وان يقبضوا عليهم - [00:55:24](#)

وان يعضوا عليها بالنواجذ. وان وان يأخذوا بما امرهم الله سبحانه وتعالى. قال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا يعني صلوا اركعوا اذا قيل لك اركع يعني صل. اذا قيل لك اسجد يعني صل. لان الصلاة مشتملة على - [00:55:44](#)

الركوع والسجود وفيه تأكيد على اهمية الركوع في الصلاة واهمية السجود لانها من اركان الصلاة اركعوا واسجدوا قال واعبدوا ربكم عطف عام على الخاص لان الصلاة والركوع والسجود من العبادة. وقال واعبدوا ربكم على وجه العموم - [00:56:04](#)

اي وحدوه تعبدوه وتمسكوا بعبادته. قال وافعلوا الخير ايضا عام وافعلوا الخير لما امر بالعبادات التي تكون بين العبد وربيه من الصلاة والعبادة الخاصة عطه عليها عامة فعل الخير فيما يتعلق بالعبادات وغيرها - [00:56:27](#)

وافعلوا الخير. قال المؤلف من فعل الخير كصلة الارحام ومكارم الاخلاق وغيرها من اعمال الخير التي ليس لها حد. افعل افعلوا الخير من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدقات والاحسان الى الفقراء والمساكين كل وجوه الخير افعلوها وافعلوا الخير - [00:56:52](#)

قال لعلكم تفلحون. ان اذا فعلتم هذه هذه الامور وتمسكتكم بهذا الشرع وبما فيه من من اوامر قال تفوزون بالبقاء في الجنة لعلكم تفلحون اي تفوزون. تفوزون باي شيء؟ تفوزون بجنات النعيم. الفلاح - [00:57:12](#)

هل هو الفوز؟ نقول لا. الفلاح فسرته اهل العلم بالنجاة من المرهوب والفوز بالمطلوب. هذا الفلاح فاذا قال لك افلح فلان اذا نجى مما يظنه وحصل على ما ما ينفعه هذا يسمى الفلاح فلاح - [00:57:32](#)

قال الفوز او الظفر بالمطلوب والنجاة من المرهوب. قال وجاهدوا في الله يعني يعني تمسكوا بشرعه وتمسكوا بالصلاة التي هي اهم الاعمال واعبدوا ربكم حق عبادته وافعلوا وافعلوا سائر الخيرات. وهذه كل الامور تحتاج ماذا؟ تحتاج منا مجاهدة. لا ان تفعلها في وقت دون وقت - [00:57:53](#)

او تفعلها ثم تضعف نفسك لا الحياة الدنيا العبادات فيها تحتاج الى مجاهدة لان فيها ما يثبت وفيها ما يصرف وفيها ما يضعف وتأتيك من الامور التي تشغلك تظغفك فامرك الله بالمجاهدة ان تجاهد نفسك بهذه الاعمال وان - [00:58:23](#)

وان تتمسك بها لا انك تعبد الله وقتا دون وقت. قال وجاهدوا في الله قال لاقامة دين جاهدوا في الله جهادا بالسيف باللسان والسنان باللسان بالكتابة بالقلم جاهدوه بالاعمال جاهدوه برفع راية الاسلام - [00:58:42](#)

كل ذلك داخل في المجاهدة حتى مجاهدة النفس تجرم الناس من يعني يشرع في صيام النوافل الخميس والاثنين والبيط ثم بعد فترة تظغف نفسه ثم يتركه. تجد منهم من يشرع في قراءة القرآن الكريم - [00:59:02](#)

اختتم كل مثلا كل اسبوعين كل عشرة ايام ثم بعد ذلك تضعف نفسه ثم يتضاعف. تجد منهم من يحافظ على صلاة الفجر ويحافظ

على صلاة الجماعة ويأتي المسجد مبكرا ثم بعد ذلك تضعه الناس الى ان يبدأ يتخلف والله امرك بالمجاهدة ان تجاهد نفسك وان
تصبر - [00:59:22](#)

وان تستعين بالله ولذلك ماذا قال؟ قال جاهدوا في الله حق جهاده. استفرغ الطاقة التامة في المجاهدة قال حق جهاده. قال يعني
جاهدوا في الله حق جهاده. قال حق منصوب. على المصدر اي جاهدوه - [00:59:42](#)

تحقيقا لعبادته او حقا مجاهدة حقا لعبادته حقا في عبادته. قال هو اجتباكم تذكير بنعمة من الذي اجتباكم وهداك من الذي فضلك عن
غيرك؟ غيرك ما يعرف الله. غيرك ملحد غيرك كافر غيرك لا يصلي. غيرك لا يعرف حق الله وانت اصطفاك الله - [01:00:02](#)
وهذا واختارك فاذا نعمة الله عليك. قال هو اجتباكم واختارك لدينه. وجعلكم من اوليائه وجعلكم من عبادته. فتذكر نعمة الله ثم
تذكر نعمة الله في يسر وسهولة هذا الدين. ليس كالاديان السابقة بل دين مخفف وسهل - [01:00:26](#)

ولذلك قال وما جعل عليكم في الدين من حرج ما ضيق الله عليك في الدين بان سهله عليك فهذا الدين دين اليسر قال حتى عند
الضرورات قد اباح الله لك امورا كثيرة. فالقصر تقصر الصلاة اذا سافرت - [01:00:46](#)

القصر للسفر فقط خاصة تقصر الصلاة اذا سافرت والتيمم اذا لم اذا لم تجد الماء تتيمم ان كنت مريضا تتيمم وان كنت مسافرا
وانقطع الماء عنك تتيمم فالتيمم بدل الماء وكذلك اكل البيت للمضطر والفطر في - [01:01:03](#)

للمريض يفطر والنفساء والمرضع اذا شق عليها تفطر وتقضي وكذلك المسافر يفطر اذا شق عليه السفر وتعب يفطر ويقضي كل هذا
تيسير من الله سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل هذا الدين ما هو؟ قال هذا ملة ابيكم. شريعة - [01:01:23](#)

ابيكم ابراهيم ملة ابيكم ابراهيم. هو الذي يعني يعني الله سبحانه وتعالى اصطفاه وانزل عليه هذه الشريعة وهي دين الحنيفية دين
حنفية ابراهيم ولذلك الله عز وجل امر نبينا محمد باي شيء؟ قال ان اتبع ملة ابراهيم. بل - [01:01:43](#)

جميعا بقوله واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا. فملى ابراهيم هو ابو الانبياء. وهو خليل الله وهو امام الحنفاء. قال ملة ابيكم. قال المؤلف
ملة منصوب. ما الذي نصبه؟ قال منصوب بنزع الخافض - [01:02:03](#)

هذا وجه من اوجه الاعراب. يعني قال الكاف كيف الكاف؟ قال ملة قال هنا ما جعل عليكم في الدين في منخرج كلمة ابيكم.
يعني مثل ملة ابيكم ابراهيم طيب هذا وجه وفيه وجه اخر ملة ابيكم قال بعضهم منصوب على الاختصاص. يعني اخص ملة ابيكم
او على المدح امدح - [01:02:24](#)

ملة ابيكم او على فعل بفعل محذوف تقديره ماذا؟ تقديره الزموا الزموا ملة ابيكم ابراهيم. قال ابراهيم عطف بيان اي ملة ابيكم.
من هو ابونا؟ قال ابراهيم عليه السلام. قال هو هو - [01:02:52](#)

سماكم المسلمين هو سماكم المسلمين من قبل. من هو الذي سمانا المسلمين؟ هو هذا الضمير يعود الى من؟ يعود الى ابراهيم كله
يعود الى الله في قول اهل المفسرين بعضهم يقول يعود الى اقرب مذكور وهو ابراهيم قال ملة ابراهيم هو سماكم. وبعضهم يقول لا
الذين سماه - [01:03:12](#)

الله عز وجل سمانا المسلمين سمانا المسلمون قال من قبل اي من قبل هذا القرآن وفي هذا القرآن سمانا المسلمين. فالمؤلف اختار ان
ان الضمير هو هو الله عز وجل - [01:03:35](#)

وبعضهم يقول هو ابراهيم فانت اذا نظرت في سياق الايات انها تتعلق بالله عز وجل. قال الله عز وجل في اولها جاهدوا في الله. قال
افعلوا اعبدوا ربكم وكلها في وقال هو سماكم المسلمين. هو سماكم المسلمين والذي سمانا في القرآن من هو؟ هو الله ما هو ليس

ابراهيم - [01:03:51](#)

قال ليكون الرسول شهيدا عليكم يقول تمسكوا بشريعته وتمسكوا بدينه ليشهد الرسول عليكم يوم القيامة. يشهد عليكم. قال يوم
القيامة انه بلغكم هذه الرسالة وانتم تكونون شهداء على الناس. اي شهداء للرسل على انهم بلغوا رسالات ربهم - [01:04:14](#)

اذا جاء نوح وقال يا رب اني بلغت قومي رسالتك التي كلفتني بها وارسلني الى قوم فابلغتهم فجاء قومه وانكروا قالوا ما ابلاغنا؟
قال قال الله عز وجل لنوح من يشهد لك؟ قال امة محمد تشهد هذا معنى انكم شهداء عليهم - [01:04:38](#)

هكذا في سائر الانبياء قال قال فاقيموا الصلاة. شف بدأ اركعوا واسجدوا ثم ختمها فاقيموا الصلاة ولم يقل صلوا وانما قال اقيموا لان اقامة الصلاة غير الصلاة. اقامة الصلاة بخشوعها وركوعها وسجودها وشروطها وادابها هذا معناه. فاقيموا الصلاة اي داوموا عليها -

01:04:58

شايف هذا تأكيد يسمى عند علماء البلاغة رد العجز على الصدر. فلما افتتحها بالامر باقامة الصلاة ختمها ايضا بالتأكيد على اهمية الصلاة كما سيأتينا في سورة المؤمنون بعدها مباشرة. قال الذين هم في صلاتهم خاشعون - 01:05:27
ثم في اخر الايات قال والذين هم على صلواتهم يحافظون قال هنا فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة اي حافظوا على هذه الزكاة بما فرض الله عليكم بها لانها ركن هي الركن الثالث يجب عليه الا الا يتساهل بالمحافظة على اداء زكاة الاموال. زكاة الاموال فرض - 01:05:47
اوجبه الله لمن بلغ ماله نصابا وحال عليه الحال ان يخرج الزكاة بنفس مطمئنة وراضية قال فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واعتصموا بالله. اي بدينه وشرعه واعتصموا وثقوا بربكم انه ناصرکم. وانه - 01:06:13

متولي اموركم ولذلك قال هو مولاكم. اي ناصرکم ومتولي اموركم. فنعم المولى سبحانه وتعالى لا هذه المعبودات والاصنام ونعم النصير فهو الذي يتولى اموركم وهو الذي ينصرکم ويؤيدکم. هذه خاتمة جميلة حسنة ختم الله بها هذه - 01:06:33
السورة العظيمة الجليلة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلها حجة لنا يوم القيامة لا علينا وان ينفعنا بها. وبعدها تأتي سورة المؤمنون في لقائنا القادم ان شاء الله نشرع في تفسير هذه السورة نسأل الله ان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا وان يوفقنا واياكم لطاعته -

01:06:53

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان وما انا من المشركين - 01:07:13